

الخرائج والجرائح

[298] فقال الصادق عليه السلام: قد حلف ولا يحلف كاذبا . فقال: صدق لم أسمع أنا منه ولكن حدثني الثقة به عنه . قال الصادق عليه السلام: وإن الثقة لا يبلغ ذلك، فلما خرج كثير، قال الصادق عليه السلام: أما وإنا لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهما ما لم يعلمه كثير، وإنا لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غضبا فلا غفر إنا لهما، ولا عفا عنهما . فبهت (1) أبو عبد الله البلخي (ونظر إلى) (2) الصادق عليه السلام متعجبا مما قال فيهما فقال له الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت مني فيهما ؟ قال: قد كان ذلك. فقال الصادق عليه السلام: فهلا كان هذا (3) الإنكار منك ليلة رفع إليك فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة لتبيعها له فلما عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة ؟ ! فقال البلخي: قد مضى وإنا لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، ولقد ثبت إلى إنا من ذلك. فقال الصادق عليه السلام: لقد ثبت وما تاب إنا عليك، ولقد غضب إنا لصاحب الجارية. ثم ركب وسار والبلخي معه، فلما برزا قال الصادق عليه السلام وقد سمع صوت حمار: إن أهل النار يتأذون بهما وبأصواتهما كما تتأذون بصوت الحمار. فلما برزنا إلى الصحراء فإذا نحن بحب (4) كبير، التفت (5) الصادق عليه السلام إلى البلخي فقال: اسقنا من هذا الحب. فدنا البلخي ثم قال: هذا حب بعيد القعر، لا أرى ماء إنا [به]. فتقدم الصادق عليه السلام فقال: أيها الحب السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل (1) _____
بهت وبهت: دهش. سكت متحيرا. (2) " إلى قول " ط، هـ، ط. (3) " ذلك " ط، هـ. (4) الحب: البئر العميق. (5) " ثم التفت " البحار. _____